بسم الله الرّحمن الرحيم

صوت البحرين

Voice of Bahrain
BM Box 6135, London, WC1N 3XX

العدد ١٤٠، سبتمبر ١٩٩٤م، ربيع الأول/ربيع الثاني١٤١٥ هـ

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنّه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

الاخوة الاعداء غير مؤهلين لتوحيد دول الخليج

تعددت المشاكل الحدودية بين دول الخليج واصبحت تمثل عقبة بوجه اية محاولة للتقارب بين هذه الدول. واذا كان مجلس التعاون لدول الخليج العربية الست ما يزال قائما، فان هذا الوجود اصبح شكليا لانه لم يعد هناك ما يؤلف بين قلوب العوائل الحاكمة. هذا مع التاكيد على وحدة الشعوب كامة واحدة لها من التقاليد والاعراف وانماط الحياة الاجتماعية ما يجمعها في اطار واحد. وطالما اكدنا ان الخلافات القائمة انما هي بين انظمة الحكم وليس بين الطبقات الاجتماعية. ويشعر ابناءالمنطقة بوحدتهم في كل شيء تقريبا. ولا يشاطرون حكامهم حالة التنافر التي لا يفسرها الا الجشع والتناحر على الارض والحكم.

وحينما نتحدث عن حالة التنافر بين الحكومات الخليجية، فاننا لا نبالغ في الامر، بل نصف واقعا مؤلما يعيشه الجميع ويشعرون بثقله على النفوس والقلوب. فكيف يمكن وصف العلاقة مثلا بين آل خليفة في البحرين وآل ثاني في قطر؟ لقد اختلفت العائلتان على ملكية الارض واستمرالخلاف اكثر من نصف القرن. وها هما تحتكمان امام محكمة العدل الدولية في لاهاي، ويصر كل منهما على موقفه. وتحتوي المجالس الخاصة بافراد العائلتين الحاكمة في كلا البلدين على شتائم وثلم وطعن متبادل، فلا يمكن، مع ذلك، الاعتقاد بامكان التوفيق بين الموقفين. وكذلك الامر بالنسبة للعلاقات بين آل ثاني وآل سعود، فحكام قطر يشعرون بأن حكومة السعودية طعنتهم من الخلف عندما هاجمت قواتها المخفر الحدودي في منطقة الخفوس عام ١٩٩٢. ومنذ ذلك الوقت فقد اصبح آل ثاني يسعون للانتقام من آل سعود بكل شكل من الاشكال، فيصادقون اعداءهم مثل حكومات السودان واليمن والعراق، واذا طرح السعوديون مشروعا امام مجلس الامن (كما حدث خلال ازمة اليمن) رد القطريون بمشروع معارض لذلك. ولا يخفي القطريون، ممثلين بوزير الخارجية، اختلافهم مع بقية الحكومات الخليجية. وحسب مصدر دبلوماسي مطلع، فان امير قطر، الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، كان يقول للوسطاء : «قولوا لهم (آل سعود) ان الايام التي كانوا يستعملون فيها دولة قطر لاهدافهم قد ذهبت». ومع ان العلاقات الشعبية بين القطريين والمواطنين السعوديين جيدة، وفيها الكثير من التداخل، فان هناك شعورا قطريا بغدر سعودي تمثل في العدوان الحدودي قبل عامين.

اما العلاقات بين سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية فهي الاخرى تتسم بالتوتر. فالسلطان قابوس انتهج سياسة مستقلة منذ بداية الحديث عن مجلس التعاون في نهاية السبعينات ولم يلتزم بالنهج السعودي على المستوى الدبلوماسي. والمعروف ان هناك خلافا فكريا كبيرا بين المدرسة الاباضية في عمان والمذهب الوهابي في السعودية، وكثيرا ما تتطرق الصحف في البلدين الى هذا الخلاف بشكل تجريحي . وبسبب تكفير الوهابية بقية المسلمين، ينبري علماء الاباضية وفي مقدمتهم المفتي العماني، الشيخ احمد الخليلي، للرد الشديد على الهجمات الوهابية. والراي العام العماني حساس جدا من السعودية ولا يمكن وصف العلاقات الا بالتوتر وربما العداء. كما ان هناك حساسية مفرطة بين حكومة آل ثاني القطرية وحكومة آل الصباح الكويتية بسبب مواقف الاولى من العراق. فالقطريون يرون ان من حقهم اقامة علاقات جيدة مع من يريدون بدون وصاية من احد، بينما يتوقع الكويتيون دعما غير مشروط من القطريين. وهكذا توترت العلاقات بين الكويت والدوحة خلال العامين الماضيين بشكل كبير، ولم يعد هناك من اواصر الود والتعاون الا القليل. اما في البحرين، فان الشعب هناك متحسس جدا من الحكومة السعودية بسبب تشددها الديني ضد غير الوهابيين. والشعب البحراني يعارض ما تؤيده السعودية ويؤيد ما تعارضه.

هذه الحساسيات المفرطة سمة مميزة للعلاقات الخليجية ـ الخليجية في

التتمة ص ٤

الاستاذ المحمود ينصح الامير

بعث الاستاذ احمدالمحمود، الاستاذ بجامعة البحرين، وشقيق الشيخ عبد اللطيف المحمود برسالة الى امير الدولة ليلقى عليه الحجة عبرالاشارة لاحد المواضيع الرئيسية التي تهزالشارع البحريني هذه الايام. وبما ان السلطة تتبنى رسميا سياسة نشرالدعارة والفساد في البلاد بحجة تشجيع السياحة، فان الاستاذ المحمود لم يجد بدا من توجيه رسالة شخصية جرئية للرجُل الاول المسؤول (على الاقل رسميا) عن اجهزة الدولة. وهذا نص الرسالة.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين اصلحه الله وهذاه أمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فانه بمرور الليالي والايام يكثر الفساد في البلاد، وقد عم الفساد وطم حتى لم يعد يذكر لهذه البلاد فضيلة، فيها الفسق والفجور بجميع انواعه، فهي بلاد الخمر حتى اصبحت خمارة الخليج. وهي بلاد المومسات من الشرق والغرب حتى بدأ توريد الروسيات وغيرهن من اصحاب اللحوم الحمراء والبيضاء حاملات الايدز، وما ادراك ما الايدز، حتى اصبحت بلادنا بيت دعارة وماخورة سوء لكل من ملك الدينار وفقد الدين.

اصبح وطننا مفتوحا للقنوات التلفزيونية بالاشتراك التي تعرض افلام الجنس واغاني الجنس لمن يرغب. صار الاجانب يسيرون في اسواقنا شبه عراة رجالا ونساء. يسيرون بالفانيلات والشورتات، اكتضت بهم الاسواق من غير احترام لشعورالمسلمين والمسلمات، ولا اعتبار لقيمنا الدينية واخلاقنا الاجتماعية وتقاليدنا الاصيلة، يحدث هذا باسم السياحة والحرية والتمدين والحضارة، وكل هذا مخالف لتعاليمنا الاسلامية.

إعلم ياصاحب السمو ان هذ الفساد المستشري في البلد عواقبه وخيمة، وعقوبته قادمة لا شك فيها، قال الله تعالى « ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون» وقال جل جلاله «وكذلك أخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه اليم شديد».

اني اعظك يا صاحب السمو ان تكون من اصحاب القرى العاصية المتوعدة بالتدمير والاهلاك التي قال فيها جل جلاله :«وإن من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة اومعذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا»، او ان تكون من الملوك المفسدين الذين وصف الله تعالى افعالهم بانهم «ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون».

واذكرك بان الله تعالى ليس بغافل ولا ساه عما يجري على هذه الارض وان تاجيله عذابها ما هو الا استدراج لينظر كيف نعمل. قال تعالى: «افأمن اهل القرى ان ياتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون. او أمن اهل القير ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون. أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون».

انه ما زال للرجوع الى الله تعالى والانابة اليه متسع من الوقت، وما زال الاصلاح ممكنا، وان تكونوا مع نصرة الاسلام واهله، وتطبيق شرع الله تعالى قبل ان يحل على البلاد غضبه وسخطه ونقمته حيث لا ينفع الندم، وحيث نستغفر الله فلا يغفر لنا، ونحاول الاصلاح فنعجز، الله يتولاكم بحكمه وهواحكم الحاكمين.

«ان أريد إلا الأصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله»

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مقدمه: أحمد محمود ابراهيم آل محمود

١٠ ربيع الاول ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤/٨/١٧

ص ب ٣٢٠٣٨ جامعةالبحرين.

هاتف : ٦٧٠٥٦٩ /٦٧٢٥١١

التسفيرات والاعتقالات مستمرة

□ في مساء السبت ٦ اغسطس ١٩٩٤ اختطفت «قوات الامن» شابين كانا يسيران في مسيرة دينية بمناسبة ذكرى وفاة الرسول الاكرم محمد (ص). فبينما كان سلمان رحمة (أخ الدكتور حسين رحمة) ومحمد العبار يواكبان المسيرة اذ اعتقلهما رجال المباحث واقتيدا الى المخفر، واتهما برفع شعارات سياسية. وحتى الآن لم يطلق سراحهما، ويتوقع سجنهما ثلاثة شهور.

□ قامت السلطات البحرانية بتسفير المواطن الشيخ ابراهيم الانصاري في ١٦ اغسطس ١٩٩٤ م المطار. وكان الشيخ الانصاري قد رجع من ايران ليستقر في البحرين مع عائلته بعد ان تلقى دراسته الدينية في مدينة قم الايرانية. واحتجز في المطار وأعيد تسفيره الى دولة الامارات العربية المتحدة.

□ رجع السيد راشد حمادة الى البحرين في ١٧ اغسطس ١٩٩٤ مع عائلته من لندن. ولكنه احتجز في المطار اسبوعا كاملا وأعيد تسفيره مرة اخرى.

رد متاخر على قطر

العلاقات البحرينية المتوترة مع قطر مستمرة بسبب الخلاف على القضايا الحدودية. فقد قامت الصحف البحرينية بالرد على قطر بقوة وذلك في ١٥ اغسطس ١٩٩٤ على اثر لقاء تلفزيوني أجرى في الدوحة مع وكيل دولة قطرالدكتور نجيب النعيمي. وفي اللقاء كررالنعيمي موقف بلاده من الازمة مركزا على احقيتها في جزرحوار.

الغريب في الامران المقابلة بثت في ٢٧ يوليوالماضي ولكن صحف البحرين لم تعلق على الموضوع الا في ١٥ اغسطس اي بعد ١٩ يوما. ربما كان رؤساء التحرير بانتظار اوامر مجلس الوزراء طوال تلك الفترة.

تقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان: استمرار القمع في البحرين

صدر التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان ١٩٩٤ في القاهرة، وتناول اوضاع حقوق الانسان في الدول العربية. وفي ما يلي تقرير المنظمة حول الاوضاع في البحرين:

لم تطرأ على البنية التشريعية المنظمة لحقوق الانسان اية تعديلات تذكر، فيما ظل العمل بالقوانين المقيدة للحريات والتي صدرت اجمالا في ظل غياب المجلس الوطني والمتناقضة مع المواثيق اوالعهود الدولية لحقوق الانسان، مثل قانون امن الدولة لعام ١٩٧٤، وقانون المواكب والتجمعات لعام ١٩٧٤، وقانون العقوبات لعام ١٩٨٦ وتعديلاته لعام ١٩٨٢، وقانون محكمة الاستئناف العليا (محكمة امن الدولة لعام ١٩٧٦) وتعديلاته لعام ١٩٨٢، وقانون أصول المحاكمات، وقانون مهنة المحاماة لعام ١٩٨٧، وقانون العمل في القطاع الاهلي لعام ١٩٧٦، وقانون المطبوعات والنشر لعام ١٩٧٩. وغيرها من القوانين التي تتنافى وحقوق الانسان، اضافة لاستمرار عزوف حكومة البحرين عن الانضمام الى المواثيق والعهود الدولية ذات الصلة بحقوق الانسان وفي مقدمتها العهدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاتفاقية الدولية المناهضة للتعذيب.

الحق في الحرية والامان الشخصي:

تلقت المنظمة شكاوي من لجنة الدفاع عن المعتقلين السياسيين في البحرين افادت ان اجراء الاعتقال بموجب قانون امن الدولة قد اخذ في التصاعد. وقد تلقت المنظمة عام ١٩٩٣ اسماء ١٠٢ معتقلا جرى احتجازهم لمجرد الاشتباه وفقا لقانون امن الدولة. وتركزت هذه الاعتقالات في ابريل ومايو واغسطس، ففي خلال هذه الاشهر تم اعتقال نصف الذين تم اعتقالهم على مدار العام. فقد استهلت السلطات العام باعتقال سبعة اشخاص في يناير بينهم عبد الحسن احمد، وياسرالعلوي، وعلي جاسم الجمري، ومكي محمد. وفي فبراير جرى اعتقال ثمانية اشخاص، هم حمزة علي الجاسم، وباقر الحواج، وعبد الله عبد الرسول، وهادي الموسوي، ومنصور حمادة القرشي، وعلي سليمان. وفي مارس تم اعتقال ١٣ شخصا، بينهم مهدي السيد، ومنصورالعلى وفهد عبد النبي، وفهد الفكري، وزهير محمد علي، وسامي ابوحماد

اما ابريل فقد شهد حملة اعتقالات شملت ٢٢ شخصا من بينهم حسن منصور، ومحمد عبد الجليل، ومهدي سهوان، وصادق الموسوي، وعلي حسن، وعبد الله علي وعقيل راشد، وسلمان يوسف، ومهدي السيد، وعباس احمد، ومهدي مكي طريف.

كذلك تم اعتقال ١٤ آخرين في مايو منهم حسن علي، وحبيب خليل، وعبد الله فخوري، ومحمد خوجسته، ومحمد علي حميد، هاشم الجلاوي، ومحمد جعفر، وسيد حسن.

وفي اغسطس جرى اعتقال ٢٠ شخصا من بينهم جعفر سهوان، ومحسن ميرزا، وناصرالعلوي، وعلي محمد، وياسر مكي، وفضل ابراهيم، وسيد حبيب، وعلي عباس، وعلي الجلاوي، وضياء الموسوي. كذلك في اغسطس جرى اعتقال المواطن السيد علوي محسن العلوي، وذكر انه ظل فترة طويلة رهن الاعتقال الاداري، ولم يتمكن احد من افراد اسرته وذويه من الالتقاء به، كما لم تعرف التهمة الموجهة اليه. واضافت المصادر انه نقل الى المستشفى العسكري اثر تعذيب وقع عليه طيلة فترة احتجازه. وقد افادت مصادر المنظمة في وقت لاحق ان السلطات اطلقت سراح السيد العلوي.

كذلك ورد للمنظمة ان سلطات الامن قامت في اخريات العام بعملية «تمشيط» شملت مداهمة البيوت والمنازل واسفرت عن اعتقال العديد من المواطنين من بينهم سعيد احمد الحلواكي، وجعفر سليمان خليل، وحسن علي احمد الطويل، وجميل علي سلمان.

وقد طالبت المنظمة السلطات البحرينية باطلاق سراح هؤلاء المعتقلين اذا لم تكن هناك تهم منسوبة اليهم، او تقديمهم لمحاكمة عادلة تتوافرلها المعاييرالدولية المرعية في المحاكمات العادلة.

معاملة السجناء وغيرهم من المحتجزين:

استمر القلق يساورالمنظمة من استمرا التعذيب وتدهورالحالة الصحية لبعض السجناء، وكذا من القبض التعسفي وحالات الاعتقال الانفرادي لفترات طويلة، والاعتقال دون اتهام او محاكمة بموجب قانون امن الدولة الذي يجيز اعتقال المشتبه في نشاطهم السياسي لمدة ثلاث سنوات دون توجيه تهمة واضحة، قابلة للتجديد في حالة انقضاء المدة.

ورصدت مصادر المنظمة هذا العام تعرض السيد ضياء الموسوي للتعذيب والاهانة. كما رصدت تدهورالحالة الصحية للسجين السياسي عبد الله الصيرفي الذي يعاني من آلام في فكه السفلى وصعوبة بالغة في تناول الطعام ، وتوقف احدى كليتيه عن العمل. وأوردت المصادر ان حالته الصحية تدهورت من جراء التعذيب الذي وقع عليه. كما وردت للمنظمة شكوى مماثلة بشان حالة المعتقل السياسي علي حسن الذي يقضي عقوبة في زنزانة انفرادية بسجن القلعة، وذكرت انه تعرض للتعذيب ادى الى تدهور حالته الصحية ايضا.

وقد افادت التقاريرالواردة للمنظمة قيام بعض السجناء السياسيين في نوفمبر باضراب عن الطعام لمدة اسبوع احتجاجا على تردي الاوضاع داخل السجون، وعلى اطلاق سراح ١٦ منهم فقط. وذكرت المصادر ان من بين الذين اضربوا عن الطعام ٣٠ سجينا من مجموعة الثلاثة والسبعين وقضوا اكثر من ١٢ عاما بالسجن بعد محاكمات جائرة. ومما يذكر، ان قانون السجون البحريني يفرض رقابة صارمة على السجناء السياسيين، ويمنع منعا باتا دخول الصحف خاصة السياسية والمجلات الى السجن، ويعاقب السجين اذا ما وجد بحوزته اي منها.

وكانت المنظمة دائمة الالحاح على السلطات البحرينية بشأن وضع واحوال السجناء السياسيين وطالبت ـ في اكثر من مناسبة ـ بتحسين السجون وتوفير الرعاية الصحية والطبية لمن يحتاجها منهم وفق مدونة القواعد النموذجية لمعاملة السجناء وغيرهم من المحتجزين.

حرى الراى والتعبير:

استمرالحظر والتقييد يشكل سمة بارزة في سياسة السلطة تجاه ممارسة المواطنين لحرية الرأى والتعبير وخاصة ضد الشيعة، ومن ذلك الغاء ندوة ثقافية دينية، كانت تهدف تناول اوضاع البلاد بمسجد الخواجة الواقع بالمنامة. ومن ذلك ايضا القاء القبض على عدد من المواطنين عند ممارستهم للشعائر الدينية في مارس. وقد طال هذا الاجراء كلا من سامي ابو حمد، وزهير جواد العلقم، وحسن بركات، وعادل السقاي، وثامرسيف، وماجد العرادي، وآخرين، اثرالانتهاء من حفل ديني اقيم بمسجد مؤمن، وفيما ورد فقد بقي بعض هؤلاء ثلاثة ايام قبل الافراج عنهم، وتعرض الجميع للاهانة الجسدية والنفسية.

كما ورد للمنظمة ان قوات الامن داهمت في مارس منزل الشيخ عبد الامير الجمري احد اعضاء المجلس الوطني المنحل ١٩٧٥ ـ وحاولوا اعتقاله عندما كان متوجها الى مسجد مؤمن لالقاء كلمة عن القضية الفلسطينية وقضايا الساعة. كما استدعت في مارس الشيخ محمد علي العكري، وتم التحقيق معه بسبب توقيعه عريضة المطالبة بعودة الدستور والحياة النيابية.

وكذلك ورد للمنظمة ان قوات مشتركة من المخابرات والشرطة هاجمت مسجد الخضرالكائن في قرية (باربار) الواقعة شمال العاصمة المنامة في سبتمبر وصادرت بعض الكتب التي تحتويها مكتبة المسجد، كما تعرض مسجد الامام علي ومسجد الخضر الواقعان في منطقة (بني جمرة) لاجراءات مماثلة.

كذلك ورد للمنظمة ان السلطات فرضت هذا العام مجموعة من القيود والتضييقات على الشعائر الدينية التي تحييها المآتم عامة والقصاب خاصة، ففي اغسطس اغلقت سلطات الامن مأتم القصاب واعتقلت السيد علوي العلوي احد القائمين عليه اثر مسيرة سلمية كانت قد جابت شوارع العاصمة في منتصف اغسطس بمناسبة مرور اسبوع على وفاة المرجع الديني الامام السبزواري بمدينة النجف العراقية.

وقد اعربت المنظمة عن قلقها ازاء ما تنطوي عليه هذه الاجراءات من قيود على حق المواطنين في الاعتقاد وفي التعبير السلمي عن ارائهم. وناشدت السلطات البحرينية بافساح المجال امام المواطنين للتمتع بحرية الرأى وصور التعبيرعنه، والعمل على السماح لهم باداء وممارسة شعائرهم الدينية وفق الدستورالبحريني الذي يكفل في مادته ٢٢ حرية الرأى والتعبير وحرمة دورالعبادة وحرية القيام بممارسة الشعائرالدينية، وتطبيقا لمقتضى المادة ١٩ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان فيما يتعلق بحرية الرأى والتعبير.

حرية التنقل:

اتسع نطاق الابعاد بشكل ملحوظ على مدار عام ١٩٩٣ ليشمل مئات المبعدين والعديد من المواطنين الذين حاولوا العودة الى بلادهم بعد سنوات طويلة من حياة المنفى في خارج البلاد. وقد تلقت المنظمة خلال العام ١٩٩٣ اسماء ٢٦ مواطنا بحرانيا ممن قامت السلطات بابعادهم. فاعادت السلطات ابعاد كل من عبد الله الراشد، وعبد الجليل النعيمي، وحميد عواجي الى صنعاء مرةاخرى في ٨ ابريل، وكان المذكورون قد وصلوا الى مطار البحرين الدولي في يوم الابعاد ذاته عائدين بعد سنوات من الاغتراب القسري في الخارج.

وفي ١٠ يوليو قامت السلطات بترحيل الشيخ محمد عبدالكريم الشبيب مع زوجته واطفاله الاربعة الى الجمهورية العربية السورية، بعد ان ظل محتجزا في سجن مطار البحرين الدولي طيلة ثمانية ايام تعرض خلالها للتحقيق والاهانة. وفي يوليو ايضا تم اعادة ابعاد اسرتي الشيخ محمد عبد الكريم حسين وعطية سليمان اثر محاولتهما العودة بعد ابعاد دام ١٢ عاما.

وفي شهر اغسطس جددت السلطات ابعاد ٦ مواطنين آخرين وعائلاتهم وهم المواطن جميل سلمان ابراهيم واسرته حيث عاد الى البحرين في ٢٧ اغسطس واحتجز وعائله من قبل سلطات الامن بالمطار لمدة يوم تعرض خلالها للتحقيق، واعيد في اليوم التالي. والمواطن يوسف احمد الشيخ واسرته الذي عاد الى البلاد في ٢٧ اغسطس واحتجزايضا لمدة يوم تعرض خلالها للتحقيق واعبد الى دولة الامارات، والمواطن شاكر ميرزا سعيد الذي كان عائدا الى البحرين من الدنمارك عبر سوريا في ٢٠ اغسطس احتجزته السلطات في مطا رالبحرين الدولي للتحقيق معه وامرت بابعاده الى دولة الامارات ايضا. والمواطن عبد النبي مرهون الذي غادر الدنمارك عبر سوريا الى البحرين في ٢٠ اغسطس واحتجز في المطار لمدة يومين ثم ابعد الى الامارات، والمواطن زهير حسن العشبي الذي عاد الى البحرين في ٢٠ اغسطس وتم احتجازه لمدة يومين واعيد الى السعودية في ٢٢ اغسطس.

كذلك ابعدت السلطات بدر عبدالملك محمد (كاتب ـ اقام في قبرص عدة سنوات) وعاد الى البحرين في ٩ اغسطس ولكنه اعيد الى قبرص في اليوم التالي بعد استجوابه ومنحه جواز سفر صالحا لمدة عام واحد.

وفي نوفمبر ابعدت السلطات الموطن مكي نصيف

هذا هو صاحب السمو

ورد في كتاب بيرت ماب الذي صدر مؤخرا عدد من الملاحظات نذكر منها مقتطفات مما ورد في فصل خاص عنوانه «صاحب السمو»:

المثل القائل «الماضي يتغير» قد ينطبق بصورة وهمية على البحرين، فآل خليفة .. الماضي، الذي يحكم البحرين بصورة مطلقة لا زال باقيا. فالتغيير بالنسبة لآل خليفة يعني حصولهم على اكبر الاشياء واكثرها افضلها.

ماذا كان سيقول والد الامير الحالي، الشيخ سلمان، لو عرف بان ابنه اكثر شخص توزع صوره بصورة رسمية في الخليج. فباستثناء عدد من الصور المعلقة في بابكو لوالده عندما كان الحاكم، فان الابن الاكبر يوزع ابتساماته عبر توزيع صوره في كل مكان، في المتاجر، والمكاتب والمستشفيات. ولا يمكنك الهروب الى مكان لا توجد فيه صورته بالاضافة لصورة اخرى، الشيخ خليفة، وابنه وولي عهده الشيخ حمد. افتح اي كتاب، اية مطبوعة رسمية لاي غرض كان، فستجد ثلاث صور ملونة. واذا كان الكتاب مطبوعا بلغتين فستجد صورالثلاثة منشورة على جانبي الكتاب باللغتين ايضا.

ولكي يتغير الماضي وتتعززالسلطة، فان آل خليفة غيروا اسماء الشارع، وهكذا ذهبت اسماء مثل شارع دايلي، وبرايور، وبليجريف، وتم استبدالها باسماء اخرى مثل شارع الحكومة. والقصر، والمعارض ومختلف شيوخ آل خليفة.

ان عائلة آل خليفة فريدة من نوعها وهم يتوالدون كالارانب. في عام ١٩٥٣ سألت احد خدم القصر عن عدد آل خليفة فاجاب بحوالي خمس مائة شخص. وعندما سألت السؤال ذاته لوزير الاعلام طارق المؤيد عام ١٩٩١ اجاب بان عددهم اليوم ما بين ستة الى سبعة آلاف. ولو قارنا هذا الازدياد في العدد بالعائلة الحاكمة البريطانية فان هذا يعني ان الاخيرة يصبح عددها مليون شخص. وتصورلو ان هؤلاء المليون كان لهم نفس امتيازات آل خليفة في الحكم ماذا سيصبح عليه الحال. (ملاحظة: جميع موظفي ومسؤولي الجيش البريطاني يبلغون ٩٠٠ الف، اي اقل من مليون شخص).

ولكن المؤيد لم يكن مستغربا، وعقب «تذكر، نحن نتزوج بصورة مبكرة في البحرين ولدينا اطفال كثيرة والآن نعيش عمرا اطول:». وبعد ان انتهى من هذا التعليق التفت الى الشيخة نيلة ال خليفة وسألها: «كم اخ واخت لديك؟» اجابت نيلة ان لديها سبعة اخوة واخوات!.

ان هذا الازدياد المتضخم في العدد نابع من الاعتقاد ان القوة في العدد، رغم ان هذا التضخم يسير عكس التيار الداعي للحد من التزايد السكاني. عندما صورت ابناء الشيخ سلمان، كانوا ثلاثة اطفال يبدو عليهم الحظ السعيد. ولم يدر بخلدي ان عيسى قد انجب حينها طفلا كان عمره ثلاث سنوا ت (حمد) الذي اصبح بعدها وليا للعهد وقائدا لقوة الدفاع عندما بلغ عمره العشرين!.

وحمد، حسب بعض المصادر، تزوج متاخرا عندما كان عمره ١٨! ولديه ثلاثة ابناء وبنت. ويشير مصدر آخر ان حمد تزوج من اميرة سعودية واخرى اماراتية ولديه اربع زوجات دون مجموعة نساء اخريات.

الاميرعيسى، ولد العام ١٩٣٣، ولديه تسعة ابناء وعدد كبير من الاحفاد وابناء الاحفاد. وقد وصفت انجليزية تذهب بصورة متكررة الى الساحل الخاص بالامير في الزلاق كيف ان الامير جاء اليها في احد الايام وكانت مع سيدتين انجليزيتين وطلب منهم الذهاب معه للاشتراك في حفلة بمناسبة ميلاد الحفيد الرابع والخمسين.

ان التزاوج بين ابناء وبنات العم يعتبرتقليدا في البحرين. وليس من المستغرب ان الامراض الجسدية والنفسية تزداد بين هؤلاء حتى وان لم يظهر ذلك في الاعلان الرسمي. وقد تحدثت مدرسة امريكية تدرس اللغة الانجليزية عن ابناء آل خليفة ووصفتهم بانهم اطفال اذكيا ولكنهم اطفال مهملون في الوقت نفسه، متخلفون ويبدوعليهم العمى.

لقد وصف بليجريف البحرينيين بصغر احجام اجسادهم بصورة عامة. ومنذ صباه، فان الامير لم يزدد طولا سوى بعض البوصات. وليلة بعد اخرى، يظهر على شاشة التلفزيون يؤدي التحية عبر مسح الخشوم ببضها البعض وتقبيل وتوديع الضيوف الاجانب الذين يضطرون للانحناء للامير والا نورط في تصعيد نفسه لهم .

ووصفت وثيقة دعائية صادرة عن وزارة الدفاع الامير بانه متواضع وبسيط وكريم وانه يرعى بقلب حنون ابناءالوطن ويلبي رغبات شعبه الذين يفدونه ويحبونه بكل ولاء واخلاص. هذا رغم ان ابناء الوطن قد تم استبدالهم في الاعمال بفقراء بنغلادش، وقد ذكرني هذا المنشور الدعائي بنفس الخطب التي كانت تكتب للشيخ عبد الله آل خليفة (في الخمسينات) التي كانت تضم عبارات «النضال من اجل الخبز» من اجل الضحك على الراي العام.

عندما زرت البحرين مؤخرا وجدت نفس العبارات تتكرر ولو بطرق اخرى. فمثلا علقت صورة كبيرة للامير كتب عليها «ثلاثون عاما مكرمة، اللهم احفظ الامير والوطن». وعندما سألت: كيف يسمح لصورالامير ان تحفر على جوانب المسجد اوليس هذا محرما في الاسلام؟. ولكن الذين سألتهم (عددا من الصحفيين) بدا الخوف والرعب في وجوههم عندما وضحت: اليس هناك عبارة محفورة في المسجد (الفاتح) تقول «لا اله الا الله»؟

واذا كان الاعلام الرسمي يصدق، فان الامير يعرف كل شيء يدور في البلاد عبر فتح مجلسه لابناء الشعب مرتين في الاسبوع، حيث يتم تداول اي موضوع او شكوى او استجداء للمال اوتقديم عرائض. ومن خلال هذا المجلس ، فان الامير لا تخفى عليه صغيرة او كبيرة (كما يدعي الامير) فهو يستدعي كبار المدراء ليوجههم كيف يديرون اعمالهم . ويقول احد الطيارين العاملين في طيران الخليج اسمه «رون ماكجاون» ان الامير لديه جهاز استخبارات جيد. وهذا الطيار كان يقضي معظم اوقاته على الساحل الخاص للامير.

يقول ماكجاون ان آل خليفة مقسمون الى عدة درجات. وينقل عن احد ابناء آل خليفة قوله: انا من الدرجة الثالثة وعندما اريد السفر اذهب للقصر واستلم تذكرة اعتيادية وقليلا من الاموال. الدرجة الثانية من الشيوخ يحصلون على تذاكر درجة اولى واموالا اكثر، والدرجة الاولى من الشيوخ يحصلون على اموال اكثر.

تتمة تقرير المنظمة العربية

واسرته الى السعودية في ١٩ نوفمبر. وقد تم احتجاز نصيف لمدة يوم بسجن الامن بالمطار للتحقيق معه من قبل دوائر الامن العام. وكان المواطن المذكورعائدا من سوريا بعد بضع سنوات كانت السلطات منعته خلالها من دخول البلاد.

وفي ابريل اعادت السلطات السيد هاشم الموسوي - لاول مرة - من البلاد الى سوريا - ويذكر ان الموسوي سجين سياسي حوكم في عام ١٩٨٨ ولم يكد يفرج عنه حتى اقتيد الى المطار واعطى - فيما ورد - جواز سفر جديدا صالحا لمدة عام واحد.

وتجدر الاشارة ان المبعدين لا يمنحون اية فرصة للطعن في قرارات ابعادهم، او حتى معرفة الاسباب التي تستند اليها قرارات ابعادهم، كما ان العائدين الى البحرين بعد سنوات طويلة في الخارج كثيرا ما تصدر لهم جوازات سفر جديدة صالحة لمدة عام واحد فقط، ثم يبعدون بعدها من البلد. وفي غالب الاحيان لا تكون جوازات السفر هذه صالحة الا لدخول بلدين اوثلاثة بلدان مثل سوريا والامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. وفي ما يبدو ان السبب الاوحد لاصدار هذه الجوازات هو تسهيل ابعادهم من البحرين ودخولهم بلادا اخرى.

وتاتي هذه الاجراءات ضمن سياسة الحكومة في التعامل مع المعارضين السياسيين، وهي تنتهك بشكل واضح الدستورالبحريني حيث تنص المادّ ١٧: «يحظر ابعاد المواطن من البلاد او منعه من العودة اليها، » كماتتعارض مع كافة مواثيق حقوق الانسان.

وقد خاطبت المنظمة العربية لحقوق الانسان، بشكل متكرر، الحكومة البحرينية وناشدتها - بالحاح - مع كل حالة وردت اليها بمراجعة سياسة الابعاد تلك، واستئناف الخطوات الايجابية التي كانت قد شرعت فيها قبل سنوات وتوقفت عنها. كما ناشدت المنظمةالسلطات باعادة المبعدين ووضع نهاية لسياستا لابعاد بكافة صورها، خاصة في ضوء تعهدات حكومة البحرين امام لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في فبراير عام ١٩٩٣ بالتوقف عن ابعاد المواطنين والسماح بعودة المبعدين منهم. غيران السلطات تجاهلت هذه النداءات المتكررة، ولم تتلق المنظمة اية ردود حتى نهاية العام.

الحق في المساواة وعدم التمييزامام القانون:

استمرت مشكلة عديمي الجنسية (البدون) تمثل احدى المشكلات المؤسفة في البلاد، فالى جانب حرمانهم من الحصول على الجنسية - الحق الاول للتمتع ببقية الحقوق - تتعرض حقوقهم الاساسية للعديد من الاجراءات التي تتنافى وحقوق الانسان. بدءا بالاضطهاد القانوني والحرمان من بطاقات الهوية وجوازات السفرالتي لاتمنح عادة الا في حدود ضيقة، ومرورا بالاضطهاد السياسي الذي يستبعدهم من المشاركة في شؤون البلاد ويعرضهم للتسفيه والتنكيل والزج داخل المعتقلات، وانتهاءا بالاضطهاد الاجتماعي الذي تحرم بموجبه هذه الفئة من التملك وغيره من الحقوق الاقتصادية، ويؤدي الى تعرضهم للاهانة العلنية من قبل رجال الشرطة والامن.

حق المشاركة في ادارة الشئون العامة:

منذ تشكيل المجلس الاستشاري في البحرين في اواخرالعام ١٩٩٢، برزت عدة مطالب بتفعيل الدستور واعادة الحياة السياسية التي تتضمن ممارسة الحق في المشاركة واحترام حقوق الانسان. فقد افادت التقارير الواردة، وتصريحات القوى السياسية المعارضة، ان المجلس الاستشاري المعين - عجز بحكم طبيعته الاستشارية واختصاصاته المحدودة - عن ان يكون البديل المناسب للمجلس الوطني المنحل في عام ١٩٧٥

وهكذا تظل المنظمة العربية لحقوق الانسان تعرب عن اعتقادها بان المدخل الوحيد لتصحيح الاضواء القائمة وتلاشي انعكاساتها، يكمن في تفعيل الدستور واعادة الحياة النيابية، وهما الركنان الرئيسيان لتعزيز حقوق الانسان.

تنفس عبير الحرية في زنزانتك

لانك من عطاء هذه الارض، ولانك حريص على حمايتها والذود عنها بروحك ومالك وجسدك، ولانك تأبى بيعها او اجارتها او رهنها للاجانب، ولانك تبحث عن استقلال ارضك وحرية وطنك وحقوق شعبك، ولانك ارتبطت بعقيدتك تستمد منها القوة والهدف... لانك كل ذلك فقد اصبحت هدفا للطغاة والظالمين، وعنوانا للتحدي والتمرد والرفض. كيف افهمك واقرأ فيك معنى البطولة وأنت ترزح في الحديد؟ وكيف لا انظر الى شممك وأنت تصنع لنا معنى العطاء والبذل والثبات؟ أم كيف أملك ان اتغاضى عن كبريائك وأنت الذي أرغمت سجانيك على الانحناء امام صلابتك؟.

رأيتك تتحرك في ضمير الشعب رافعا يديك مقبوضتين اعلانا عن الصمود وتأكيدا لرفض الخنوع. وقرأت في عينيك معاني التحدي والشموخ. ونظرت في روحك فاذا بها تكتسي حلل العزة والكبرياء. فأنت لا تركع لغير الله ولا تؤمن الا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم من ربه، وحين دعوك الى الباطل رفضت وحين الحوا عليك للاستسلام أبيت، ورأيتك البطل الذي لا يساوم او يهادن او يراوغ، فعرفت انك من اولياء الله الصالحين الذين امتحن الله قلوبهم للايمان. ولطالما سمعت حديثك عن ابطال الامة، وولعك بصمود بلال وعمار وياسر، فعرفت انك من البدريين الذين حملوا لواء الحق وغرسوه مجدا في اعماق التاريخ.

ولكنني بعد ان امعنت القراءة في سيرتك ادركت نقطة الضعف التي تعتور دربك. فأنت رقيق القلب، رؤوف بمن حولك محسن لمن اساء اليك، وتحب اهلك وشعبك. وكل ذلك يتطلب جهدا اضافيا وتوجهات من نوع آخر، لقد سلبت النوم والراحة لانك تقوم بعملين في آن واحد، عمل سياسي وآخر ديني وكل ذلك مؤسس على الايمان والاسلام. انك تعيش حياة علي وذويه، اولئك الذين جاهدوا بسيوفهم وقلوبهم وألسنتهم وكانوا يرأفون بمن حولهم من المحتاجين وضعفاء الحال. علي عاش في زمنه وكان غريبا في قومه، الم يخدع في صفين؟ الم يكن ضحية النفاق والخداع واللف والدوران؟ حلقة مفرغة كانت تسلب وقته وتأتي على راحته، فلا هم قادرون على مواجهة العدو صيفا ولاشتاء، ولا هم من الذين يشدون عضد سيدهم وينبرون لحمل شيء من حمله. وهل غصة اكبر من تلك الغصة، وهل امتحان اصعب من ان تبتلي بقوم لهم جدول اعمال آخر؟

في بلادنا الصغيرة قليلون ممن يرون الحق فيتحركون على هديه، والاقل منهم من يصمد بوجه الضغوط السياسية والمغريات المادية. فلماذا لا تمد رجليك على قدر لحافك؟ هذه المقولة هي المدخل للتراجع والانكماش، فاللحاف الذي اشتريناه لانفسنا صغير لا يكاد يغطي جسد طفل رضيع، فعليك ان تقلص حجمك حتى يكفيك ذلك الغطاء الصغير. ضمور الاهداف والتطلعات والآمال يفرض عليك ان تتقزم حتى لا يبدو لك اثر، او ان تتلاشى حتى تغيب عن الابصار. فلسفة القول بالعيش الذليل هي التي اجبرتك على التنكر للذين يقتاتون على الموائد ويلحسون قصاع الظالمين، ويتمرغون بين ايدي الطغاة. ويتلذذون بمسح احذية الجبابرة.

وأنت؟ انت قصة فريدة في هذا المجتمع، لقد أبيت ما يدعونك اليه قائلا: السجن احب الي مما تدعونني اليه. النفس الكبيرة لا ينال من عزمها ضيق المكان، والهم الكبير لا يحمله الا الروح العظيمة، والروح القادرة على حمل الآمال الكبيرة هي التي ترفض الاستكانة والخنوع، فمن هم هؤلاء الذين يهددونها بالموت او القتل؟ وما عسى ان يكون لديهم من بأس وعنفوان؟ وكيف يستطيعون ان يحتووا روحك العملاقة مهما كان الجسد الذي يحملها صغيرا؟ انهم يخشونك ويخشون ما تحمله من فكر وقضية، ولذا فانت خطير عليهم وعلى مشروعهم الجاهل. فأنت ممنوع الكلام، محروم من الحقوق، مسلوب من حق الحياة بكرامة وشرف.

برغم كل ذلك فأنت الكبير بين اقرانك، انت الروح التي تدفع قضيتنا الى الامام، وترفع معنويات شبابنا الذين يعبرون عن فخرهم بك واعتزازهم بما تمثله من قيم ومثل. في بلادنا الصغيرة تبدو عملاقا تتطلع اليك الافئدة وتهفو نحوك النفوس، فأنت مصدر النور وشعاع المجد. واخوتك مستبسلون يحملون اللواء في كل مناسبة ويهتفون بحياتك وحياة الابطال الذين يرزحون معك في الحديد، واطفالك؟ لقد كبروا واصبحوا حملة للرسالة على دربك، ينظراليهم اخوتك فيقراون في عيونهم مصاديق للقضية وعناوين للجهاد والبطولة. على درب محمد وعلي والحسين هم سائرون ومن ميراث الشهادة ينهلون، ومن عبق العطاء والصمود يستنشقون ومن النسمات التي تهب من جهة زنزانتك يتنفسون. نسيم الحرية وعبير الشهادة وروح المواجهة.

مشاعر وطنية تنضح بالمأساة

شيخ العروبة سل عنه رعيته ... من ماله ما اكتسوا يوما ولا انتعلوا
للجامع الاموي المال يبذله ... حتى يقال كريم ماله خظل
وشعبه بالعرى والجوع أنهكه ... في الماء والكهربا أعيتهم الحيل
كل شهادة تخريج يطوف بها ... وما له في مباني الدولة العمل
الى الاجانب خيرات البلاد وما ... الى المواطن الا الفقر والفشل
فالارض الا على ملاكها سعة ... والمال الا على ملاكه دول
حتى الاراضي التي يرجى العطاء بها ... آل الامير احتووها وانتهى الجدل
وابن البلاد يعيش الفقر ليس له ... إلا التسكع لا رزق ولا عمل
خير البلاد على آل الخليفة ما ... لغيرهم ناقة فيه ولا جمل
تبنى العمارات فيه والفنادق كي ... يغدو بها لذوي الاطماع مدّخل
والناس ان طالبوا يوما بحقهم ... في السجن زجوا وعن اعمالهم فصلوا
فمن ينادي بحق لاحقوق له ... حتى العلاج له والعلم لا يصل
ومن تقرب منهم نال منيته ... ومن تباعد غطى وجهه الخجل
فان لحست قصاع الشيخ نلت رضا ... أو انت عاكستهم في السجن تعتقل
محبهم من إليهم ساق فاتنة ... او قال قولا بفحش القول يتصل
فمن على دينهم اعطوه منزله ... ومن على دين أهل الحق قد عزلوا

الخلاف الحدودي البحريني القطري - التتمة من ص ١

الوقت الحاضر، وهي حساسيات قائمة فعلا ولكن ليس بين الشعوب، بل في ما بين الحكومات والحكومات او بين الحكومات والشعوب. ولذلك يطرح السؤال حول جدوى الحديث عن تقارب دول الخليج في الوقت الحاضر. وطالما بقيت الارادة الشعبية مغيبة عن القرار السياسي فليس من السهولة بمكان الحديث عن تقارب عملي بين العواصم الخليجية. واضافة الى الخلافات السياسية فان للخلافات على الحدود اثرها في بلورة المواقف والعلاقات. وهذه المشكلة اساسها الجشع والرغبة في الهيمنة على خيرات المنطقة من قبل العوائل الحاكمة. وتشعر الشعوب بذلك، فتواجهه بالرفض السلبي والنقد الصامت. فالاموال النفطية الخليجية استعملت في العقدين السابقين لامتلاك ادوات الفتك والارهاب من جهة ووسائل غسل الدماغ والدعاية الاعلامية من جهة اخرى.

وبالرغم من الدعاية المفرطة لاية خطوة ايجابية، فان هذه الخطوات معدودة ومحدودة. فالاتفاق الحدودي بين سلطنة عمان والمملكةالعربية السعودية الذي وقع العام ١٩٩٠ هو «اتفاق ضرورة»، وبالتالي فانه لم يمنع سلطنة عمان الشهر الماضي من اعلان رفضها اتفاقا سعوديا اماراتيا مماثلا. وتقول مسقط انها ملتزمة ببنود اتفاقها مع الرياض وكذلك مع ابو ظبي (الذي وقع العام ١٩٩٢)، ولكن الاتفاق الاخير بين السعودية والامارات جاء على حساب سيادة عمان على بعض اراضيها. ولذلك فحينما طرحت السعودية والامارات اتفاقهما على الامم المتحدة لتسجيله كوثيقة دولية، ابدت عمان اعتراضها الشديد عليه واعتبرته مخلا بسيادتها على اراضيها. فالخلافات بين عمان والامارات حول الحدود كثيرة وخصوصا في محورين، واحة البريمي ورأس مسندم. ومع ان الحكومة العمانية تتسم عادة بالحذر والهدوء في تعاملها الدبلوماسي مع جيرانها، فان موقفها الاخير من الاتفاق الحدودي بين السعودية والامارات مثير للاستغراب. ويبدوان ثمة ازمة كبيرة تدور رحاها في العلاقات العمانية مع جارتيها.

من هذا يتبين انه في الوقت الذي يجري الحديث فيه عن تقارب خليجي داخلي، ويسعى الاعلام السعودي لاخفاء حالة الصراع بين دول الخليج، فان لغة الواقع تؤكد وجود حالة اضطراب دبلوماسي عميق في المنطقة. وهنا تبدو المشكلة الحدودية بين الامارات وايران صغيرة اذا ما قيست بالخلافات الحدودية الاخرى. ومع ان التركيز الاعلامي ينصب على قضية الجزر في محاولة لوصف ايران بالعدوانية والتوسعية، فان الحقيقة تختلف عن ذلك كثيرا، وتبدو الدول الخليجية الاخرى في موقع لا يقل حساسية على صعيد الخلافات الحدودية. ومن هنا فان حديث المثقفين والمعارضين عن ضرورة بناء جسور بين شعوب الخليج وتشجيع الحوارالبناء في ما بين دوله، يعبرعن حاجة ملحة في المنطقة لاتقاء خطر التصادم والتراشق الاعلامي والسياسي. وبالرغم من الدعم السياسي والعسكري الذي توفره الدول الغربية لانظمة الخليج، فان هذا الدعم لا يستطيع تغييرحقائق الواقع ولا يمكن ان يؤدي الى تبديل طبيعة الانظمة الحاكمة. فالعقلية القبلية المترسخة في العائلات الخليجية الحاكمة، هي السبب الاول في المشاكل الاقليمية. ومالم يطرأ تغيير على تلك العقلية باتجاه ايجابي، فسوف يستمر التوتر والخلافات الحدودية.